

عنوان التقرير

شرح تكليف أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

سارة بنت عبدالله آل سعود

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

يتسع مجال البحث العلمي ليغطي جميع مناحي الحياة وحاجات الإنسان ورغباته، و يختلف باختلاف تنوع ميادينه وحقوقه ومنافعه وجدواها، ويتنوع من حيث المكان وطبيعة بياناته ان كانت نوعية او كمية، ويختلف ايضاً من حيث صيغ التفكير ان كانت استنتاجية او استقرائية. وتندرج جميعها الى قسمين أساسيين: بحوث تطبيقية عملية أو نظرية بحثية. ولابد ان تحكمها جميعاً أخلاقيات البحث العلمي لتفادي النتائج السلبية التي قد تنتج نتيجة الاخلال بهذه الاخلاقيات.

الأخلاق تعرف لغة: "بضم اللام وسكونها: وهو الدين، والطبع، والسجية". (ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 86)

واصطلاحاً: هي ما استقر من الصفات و أثر في السلوك.

و تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) :

بأنها مجموعة من المعايير و المبادئ التي تنظم وتحكم سلوك الباحث مع البيانات وتوجهه أثناء تصميم وتنفيذ وتوثيق دراسته. تهدف هذه الأخلاقيات إلى حماية حقوق و كرامة المشاركين في البحث، وضمان نزاهة الإجراءات في الممارسة البحثية وصدق النتائج لضمان جودة البحث. " تعد الأخلاقيات العلمية من الأسس الجوهرية التي تضمن نزاهة البحث، وسلامة نتائجه وهي تشكل ركيزة لا غنى عنها في البناء العلمي". (قابوش، 2025، ص 32)

ويجب ان يلتزم تلك الأخلاقيات بالضوابط التي يفرضها الدين أو الأعراف أو القيم أو المعاهدات الدولية، وتعتبر في بعض المؤسسات الأكاديمية العربية المرموقة كجامعة الملك خالد، بمثابة إرشادات ومعايير مستمدة من الشريعة الإسلامية و الأنظمة القانونية و الأعراف الجامعية التي تلزم الباحثين اثناء ممارسة انشطتهم العلمية والإبداعية. (كلية التربية، جامعة الملك خالد، د.ت.)

وعلى المستوى الدولي، صاغ بيان سنغافورة للنزاهة البحثية (Singapore Statement on Research Integrity, 2010) أربعة مبادئ أساسية للبحث المسؤول، هي: الأمانة في جميع جوانب البحث، والمساءلة في إجراءاته، والقياسية المهنية والإنصاف في التعامل مع الآخرين، وحسن رعاية موارد البحث الموكلة إليه بالنيابة عن الغير. (Singapore Statement on Research Integrity, 2010)

وتتبع أهمية اخلاقيات البحث من كون قيمة البحث ومنفعة تعتمد اعتماداً جوهرياً على نزاهته، وحيث أن هذا التقرير هو جزء من دراسة تطبيقية تجمع بيانات من مستهلكين من السوق السعودي حول " أثر التسويق المستدام في إطار رؤية 2030 على بناء ولاء المستهلك السعودي " فإن التزام الدراسة التطبيقية بهذه المبادئ ليس مطلباً شكلياً بل شرط لمصادقية نتائجها وقابليتها للتعميم.

ومن هنا يستهدف التقرير إلى:

- 1- عرض المفهوم والمبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث عرضاً موثقاً.
- 2- مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية.
- 3- بيان دور اللوائح المنظمة دولياً محلياً.
- 4- تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع البحث واجراءاته الميدانية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي.

تعد اخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية لضمان جودة المعرفة المنتجة ومصداقيتها وبناء الثقة بين الباحث والمجتمع الاكاديمي وحماية للمجتمع المستفيد من نتائجها. وتتجلى أهمية الالتزام بها في عدة جوانب جوهرية:

1- **ضمان النزاهة العلمية:** إذ تلزم الباحث بالصدق و الأمانة في تصميم البحث وتنفيذه وتحليله وتمنع من تلفيق البيانات وتزييفها مما يعزز السعي نحو المعرفة والحقيقة وتجنب الخطأ. "وترتبط ارتباطاً وثيقاً مباشرة بصحة النتائج وموثوقيتها وما ينتج عنها من معرفة قابلة للتحقق والبناء عليها". (Resnik, 2025)

2- **دعم القيم اللازمة للعمل التعاوني:** فالبحوث غالباً ما تقوم على قدر كبير من التعاون والتنسيق بين أفراد و مؤسسات في مختلف التخصصات , حيث للمعيار الأخلاقي "قيمة جوهرية لهذا التعاون مثل الثقة والمساءلة والاحترام المتبادل والإنصاف". (Resnik, 2025)

3- **حماية المجتمع والبيئة:** تعزز كثيرٌ من معايير البحث الأخلاقية جملةً من القيم الأخلاقية والاجتماعية، كالمسؤولية الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والبيئة، والامتثال للقانون، والصحة والسلامة العامة. ذلك أن الإخلال الأخلاقي في البحث قد يلحق ضرراً جسيماً بالمشاركين من البشر والطلاب وبالجمهور؛ فالباحث في بحوث المستهلك الذي يهمل الالتزام بالأخلاقيات قد يؤدي إلى نشر بيانات شخصية دون حماية مما قد يوقع اذى اجتماعي او مادي للمشاركين، "ومن هنا تُمثّل الأخلاقيات صَمَامَ أمانٍ يضمن أن يكون البحث في خدمة المجتمع لا مصدر ضررٍ له". (Resnik, 2025)

4- **ارتباط أخلاقيات البحث العلمي بموثوقية البحث (Reliability):**

- **قابلية البحث للتحقق و التكرار:** وهو الذي تعتمد موثوقية البحث عليه وتمكن الباحثين الآخرين عند إعادة الدراسة بالمنهجية والبيانات نفسها الوصول إلى نتائج مماثلة. وهو مالا يتحقق إلا بالالتزام الباحث الأصلي بالشفافية في توثيق منهجه جمع البيانات ومعالجتها. وعندما يتعذر التحقق المستقل من النتائج تصبح صحة الدراسة موضع تساؤل. "لذلك يوصى بتوثيق كل خطوات البحث لدعم إعادة انتاج النتائج". (Goodman, Fanelli, & Ioannidis, 2016)

- **الموضوعية وتجنب التحيز:** جوهر الموثوقية التزام الباحث بالحياد والابتعاد عن المصالح الشخصية والمؤثرات الذاتية حتى يضمن موضوعية النتائج وعدم انحيازها، يتطلب الإحكام العلمي تطبيق المنهج العلمي بأدق صورة "لضمان تصميم وتحليل وتفسير عرض غير متحيز للنتائج". (Goodman, Fanelli, & Ioannidis, 2016)

- **الموافقة المستنيرة كضمانة للشفافية:** تُسهم الموافقة المستنيرة في تعزيز موثوقية الدراسة من زاوية غير مباشرة لكنها جوهرية؛ فحين يفهم المشارك غرض البحث وطبيعة بياناته ويشارك بمحض إرادته، تكون استجاباته أصدق وأقلّ تحيّزاً من استجابات مشاركٍ مُكرَهٍ أو غير مُطّلعٍ، وهو ما ينعكس مباشرةً على جودة البيانات المُجمّعة.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي منظومة معايير متكاملة تضبط مسار البحث المنهجي وتضمن موثوقية مخرجاته، وتعد شرطاً لتحقيق الرصانة الأكاديمية.

- **النزاهة:** تتسع لتشمل أخلاقيات الباحث ككل، في الصدق المطلق في جميع تعاملاته مع البيانات، والزملاء والمشاركين في البحث ومع المؤسسة ونتائج أبحاثه والتزامه بالوعود "فهو تعد المبدأ الجامع الذي تنفرع منه بقية المبادئ". (National Academies of Sciences, 2002). "يجعل بيان سغافورة النزاهة مظلة تقوم على أربعة مبادئ: الأمانة في جميع جوانب البحث، والمسائلة في إجراءاته، والكياسة المهنية، والإنصاف في التعامل مع الآخرين، وحسن رعاية موارد البحث الموكلة من الغير". (Singapore Statement on Research Integrity, 2010)

مثال توضيحي: يلتزم الباحث بعرض النتائج التي توصل لها كما هي تماماً حتى لو كانت تتعارض مع توقعاته الشخصية أو الفرضيات التي وضعها في بداية بحثه، ويذكر الحجم الفعلي للعينة بدقة في تقريره دون تضخيم حتى يبدو البحث أقوى.

- **الأمانة العلمية:** الركن الأساسي في البحث العلمي، وهي أحد المبادئ الأساسية الأربعة للنزاهة البحثية، ويقصد بها الصدق في جميع جوانب البحث وتتجسد عملياً في الصدق بتوصيف المناهج والإجراءات، ونقل البيانات بدقة، ونسب الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها والاعتراف بجهودهم وتوثيق المصادر وعرض النتائج كما هي، "دون تلاعب أو تضخيم أو تزوير لضمان الشفافية الأكاديمية". (Singapore Statement on Research Integrity, 2010)

مثال توضيحي: قيام الباحث بتوثيق دقيق لكل فقرة مقتبسة مع تجنب إدراج مراجع في القائمة النهائية لمراجع لم يستخدمها فعلياً.

● الموضوعية:

السعي إلى تجنب التحيز وتحييده في تصميم التجربة وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ونتائجها وسائر جوانب البحث، والتجرد وعدم خداع الذات بالتحيز اللاواعي. تعد **الموضوعية** الوجه الإجرائي للأمانة. ويربط بيان سغافورة الموضوعية بالشفافية وقابلية التحقق التي يمكن لباحث مستقل مراجعتها والتثبت منها "دون أن تتلون بمصالح الباحث أو ميوله الذاتية". (Singapore Statement on Research Integrity, 2010)

مثال توضيحي: باحث عن التسويق المستدام تمول دراسته شركة تروج لمنتجات خضراء، فالموضوعية تقتضي أن يبلغ عن نتيجته دراسته كما هي بمصادقية حتى لو اظهرت تعارضاً مع مصالح الشركة الممولة، كما يجب أن يفصح عن جهة التمويل تفادياً لتضارب المصالح.

● السرية:

التزام الباحث بمنع الوصول غير المصرح به إلى البيانات المجمعة من المشاركين، وبحمايتها من الإفشاء لأفراد أو جهات غير مخولة، والتزامه بالاتفاق المعلن مع المشارك حول كيفية حفظ معلوماته وإدارتها واستخدامها ونشرها بما في ذلك مصير البيانات بعد انتهاء الدراسة. ولها صلة وثيقة بمبدأ الثقة بين الباحث والمشارك بالدراسة. (Resnik, 2024)

مثال توضيحي: جمع الباحث بيانات عبر استبيان، فالسرية تقتضي أن يفصل بيانات الهوية عن الإجابات، ويخزن الربط بينهما مشفراً بوصول مقيد، ولا ينشر الا نتائج مجمعة يتعذر معها التعرف على المشارك بعينه مع تحديد موعد اتلاف البيانات الخام بعد انتهاء الدراسة.

● الموافقة المستنيرة:

شرط أخلاقي وقانوني أساسي لأخلاقيات البحوث على الإنسان، لضمان حقوق المشاركين واحترامهم، وتمتد تاريخياً إلى مدونة نورمبرغ (1947) التي جعلت في مبدئها الأول أن "الموافقة الطوعية للمشارك ضرورة مطلقة" (Nuremberg Code, 1947). ثم رسخها تقرير بلمونت القاضي بـ "معاملة الأفراد كذوات مستقلة لها حق تقرير ما يُجرى عليها أو لا يُجرى" (Belmont Report, 1979). بإطار قائم على أركانها الثلاث المتفق عليها على نطاق واسع وهي:

1. **الاعلام :** بتزويد المشارك بالمعلومات الكافية عن إجراءات البحث، وأغراضه، ومخاطره، وفوائده المتوقعة، والبدائل المتاحة، مع تبيان حقه في طرح الأسئلة و الانسحاب في أي وقت.
 2. **الفهم والاستيعاب:** حيث لا يكفي تقديم المعلومة مالم تقدم في سياق وطريقة يتيحان فهمها حقاً، اللتان لا يقلان أهمية عن مضمونها، ويجب مراعاة نضج المشارك وقدرته على الفهم ولغته. .
 3. **الطوعية والاختيار:** ان تكون الموافقة بطوعية، وخالية من التأثير والإغراء المبالغ فيه.
- (Belmont Report, 1979)

مثال توضيحي: قيام الباحث قبل البدء بجمع البيانات من العينة المختارة بتوزيع نموذج يشرح بوضوح طريقة جميع البيانات وكيفية استخدام النتائج، والحصول على موافقتهم الصريحة بشكل رسمي موثق والتي تؤكد فهمهم لجميع جوانب الدراسة و تصرح برغبتهم الحرة بالمشاركة فيها.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تمثل القضايا التالية أبرز المشكلات التي تهدد نزاهة البحث ومصداقيته:

- **الانتحال العلمي:** هو انتحال أفكار أو كلمات أو إجراءات أو نتائج شخص آخر دون إسناد الفضل إليه إسناداً مناسباً، "و يعد أحد ثلاث صور رئيسية لسوء السلوك البحثي وفق التعريف المعياري الفدرالي" (Office of Research Integrity [ORI], n.d.) ويصنف بحسب علاقة المنتحل بالمصدر إلى نوعين رئيسيين:

- الانتحال خارجي: حيث ينسب الباحث عمل غيره إلى نفسه، سواء الانتحال المباشر الحرفي بنقل النص دون اسناد ولا علامات إقتباس، أو بدمج العبارات من مصادر متعددة واستبدال اللفاظ بمرادفات مع الإبقاء على بنيتها ومعناها. أو إعادة صياغة الفكرة بأسلوب الباحث دون اسناد لصاحبها، وهو الأكثر شيوعاً.

- الانتحال الذاتي: حين يعيد الباحث استخدام كل أو جزء من عمل سابق له دون إشارة إلى عمله السابق و إظهاره كبحت جديد.

مثال : قيام الباحث بنسخ فقرات كاملة من عمل سابق لغيره أو حتى لنفسه ويدرجه في بحثه دون الإشارة إلى ذلك ودون استخدام علامات الاقتباس أو تضمين الاستشهاد بالمرجع الأصلي.

- **تزوير البيانات:** وهو من أخطر الانتهاكات، بالتلاعب في مواد البحث، و اختلاق بيانات وهمية، أو تزييف النتائج و تغييرها، أو حذف بعض منها لجعلها تخدم فرضيات معينة. "فتنتفي بذلك دقة البحث وموثوقية مخرجاته". (Office of Research Integrity [ORI], n.d.)

مثال : باحث لم يتمكن من الحصول على عدد الاستبيانات المطلوب، فيختلق إجابات لمشاركين وهميين، أو يحذف بعض الإجابات التي تضعف فرضيته ليغير دلالة النتائج.

- **التحيز :** بعدم التزام الموضوعية والسماح لميوله الشخصية - متعمد أو لا واع- أو تحت ضغوط الجهة الممولة، بالتأثير على تصميم الدراسة، أو جمع بياناتها وتحليلها، أو نتائجها. فالباحث ملزم بالموضوعية "وتجنب خداع الذات والإفصاح عن المصالح المؤثرة". (Resnik, 2025)

مثال : قيام الباحث بصياغة الاستبيان بطريقة موحية بأسئلة قاندة تدفع المشارك للإجابة في اتجاه يدعم فرضية الباحث. مثال "ألا توافق أن المنتجات المستدامة أفضل؟ "

- انتهاك الخصوصية: عدم التزام الباحث بحق المشارك افي التحكم ببياناته الشخصية والحساسة, واخفاقه في حمايتها من الوصول أو الإفشاء غير المصرح به. (Resnik, 2025)

مثال : قيام باحث بنشر صور أو أسماء المشاركين الحقيقية أو تفاصيل تسهل التعرف عليهم في محيطهم الاجتماعي دون الإفصاح المسبق واخذ موافقتهم الصريحة الموثقة. وتخزين بياناتهم في ملف غير مؤمن يسهل وصول غير المخولين له.

- تضارب المصالح: يظهر عند وجود مصلحة شخصية للباحث أو جهة تمويل البحث والتي قد تؤثر أو حتى قد تبدو مؤثرة على حياد الباحث ونتائج بحثه "بما يمس نزاهة البحث و موضوعيته التي تقتضي الإفصاح عنها". (Resnik, 2025)

مثال : باحث عن التسويق المستدام، تمويل دراسته شركة تبيع منتجات خضراء، فمصلحته في إرضاء الممول تشكل تضارب مصالح قد تؤثر على البحث ونتائجه. مما يقتضي الإفصاح وضبط تحليل الدراسة.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

المبادئ الأخلاقية المجردة لا تكفي مالم تترجم إلى قواعد و لوائح تلزم الباحثين وتراقب التطبيق. وتنتظم هذه القواعد على ثلاثة مستويات: لجان المراجعة، والمعايير الدولية، والأنظمة الوطنية التي تشكل بمجملها القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي. وفيما يلي عرض تحليلي لهذه القواعد و أهميتها في تنظيم العملية البحثية:

أولاً: دور لجان مراجعة أخلاقيات البحث (IRB):

وهي لجنة مؤسسية مكلفة بمراجعة البحوث التي تشمل مشاركين من البشر، تهدف إلى حماية المشاركين في التجارب وحفظ حقوقهم وسلامتهم ورفاههم وخصوصيتهم. كما تقيم المخاطر والمنافع حيث تجري تحليلاً دقيقاً لنسبة المخاطر المتوقعة مقابل الفوائد العلمية، وتملك صلاحية الموافقة على البحث و طلب تعديله أو حتى رفضه. فلا توافق على البحث إلا إذا كانت المخاطر مبررة وضمن الحد الأدنى. كما تصنف مستويات المراجعة وتنظمها عبر مستويات إجرائية مختلفة. و يمتد دورها ليشمل مراقبة سير العمل، والتأكد من امتثاله للبروتوكول المتعمد. (Oregon State University, 2025)

وتمثل اللجان الضمانة الإجرائية التي تحول المبادئ النظرية (الموافقة المستنيرة، السرية، تقليل الضرر) إلى شرط مسبق لانطلاق البحث، وتولي عناية خاصة بالفئات الضعيفة. وقد أنشأت الدول والمنظمات لجاناً من هذا النوع.

ثانياً: المعايير الدولية: دليل (APA):

فبينما تركز (IRB) على سلامة المشاركين ميدانياً، تهتم المعايير الدولية مثل دليل (APA) بضبط البنية المعرفية وتنظيم التوثيق والاقتباس بما يحمي من الانتحال ويصون حقوق الملكية الفكرية ويضبط عرض البيانات وعدم تحريفها ونسبة الأعمال لأصحابها. (American Psychological Association, 2020). ويبرز دورها في:

مكافحة الانتحال العلمي: حيث يضع تعريفات دقيقة لكافة أشكال الانتحال.

تنظيم الائتمان العلمي: فيحدد المعايير الدقيقة لمنح صفة " المؤلف" مما يمنع الاستغلال الأكاديمي ويضمن التوزيع العادل للمسؤولية القانونية والعلمية عن النتائج.

الشفافية في النشر: التي تلزم الباحث عن الإفصاح عن القيود وجهة التمويل و تضارب المصالح لتعزيز موثوقية النتائج.

ثالثاً: الأنظمة الوطنية السعودية: حيث أن الدراسة تجرى داخل المملكة العربية السعودية وتجمع بيانات من أفراد سعوديين، فإنها تخضع لمنظومة وطنية ملزمة.

1- نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية ولائحته التنفيذية: التي صدرت بالمرسوم الملكي (م/59) وتاريخ

1431/9/14هـ، وصدرت لائحته التنفيذية عن مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (KACST)، وتشرف

عليه اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية (NCBE) التي تعتمد لجاناً محلية في الجامعات لمراجعة المقترحات

البحثية و التأكد من صحة إجراءات الموافقة المستنيرة وحماية حقوق الإنسان موضع البحث.

2- البعد الشرعي و المؤسسي: تتميز المنظومة السعودية بأن ضوابطها مستمدة من الشريعة الإسلامية إلى جانب

الأنظمة القانونية و الأعراف الجامعية، بما يصون حقوق الكائن الحين ويمنع من استغلال القاصر أو ناقص

الأهلية في البحوث. (مجلس الوزراء، 1431هـ) (اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية، د.ت).

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

نتناول في هذا الجزء كيفية تجسيد المبادئ الأخلاقية الخمسة عملياً في دراسة "أثر التسويق المستدام في إطار رؤية 2030 على بناء ولاء المستهلك السعودي"، وهي دراسة تطبيقية تعتمد استبياناً إلكترونياً وآخر ورقياً لجمع البيانات من المستهلكين في السوق السعودي.

■ في مرحلة تصميم البحث والأداة:

تقتضي الموضوعية أن تصاغ بنود الاستبيان صياغة محايدة خالية من الأسئلة القائدة التي توجه المشارك وتوحي له بإجابات بعينها، يصاغ البند على مقياس ليكرت (Likert Scale) متوازن النقاط المدرج بين طرفين متقابلين بدل إجابة "نعم" و "لا" الثنائية، ليتيح للمشارك التعبير عن موقفه الحقيقي الفعلي. كما تقتضي الأمانة العلمية أن تُبنى أداة القياس على مقاييس سابقة موثقة – مع تحديد مصادرها- و أن لا تختلق بنودها دون سند، بما يصون صدق البناء وثبات المقياس – يختبر لاحقاً بمعامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) بميزان صدق البناء (construct validity).

■ في مرحلة جمع البيانات:

تعتد الدراسة الاستبيان أداة لجمع البيانات، وتوزع بصيغتين: نموذج إلكتروني وآخر ورقي يسلم ميدانياً للمشاركين. تبدأ العملية الأخلاقية في الصيغتين من الموافقة المستنيرة- التي يسميها النظام السعودي «الموافقة بعد التبصير» - و التي تنصدر الاستبيان وتجسد أركانها الثلاثة عملياً:

- الإعلام : فقرة تمهيدية توضح الغرض من الدراسة، والجهة المشرفة، وطبيعة البيانات المطلوبة، والمدة الزمنية التقديرية للإجابة، و استخدام البيانات لأغراض أكاديمية بحثية.
- الفهم : صياغة الفقرات بلغة عربية واضحة مبسطة تخلو من المصطلحات التقنية لتتناسب عموم المشاركين باختلاف مستوياتهم.
- الطوعية: في الصيغة الإلكترونية: لا يبدأ المشارك بإجابته إلا بعد نقر خانة تأكيد الموافقة على مشاركته الطوعية، وفي الصيغة الورقية، تنصدر الاستمارة عبارة موافقة صريحة يُقرها المشارك قبل التعبئة، وفي الصيغتين يُنص صراحة على حق المشارك في الانسحاب في أي لحظة دون أي تبعات.

■ في الحفاظ على السرية:

- مع اعتماد التجهيل الكامل، تتركز السرية على حماية البيانات بعد جمعها، لا حماية معرفات الهوية لانتفاؤها أصلاً.
- تخزين استجابات الاستبيان الإلكتروني في ملف مؤمن بوصول مقيد على الباحث وحده، وتحفظ الاستثمارات الورقية في مكان مغلق ثم ترقم و تؤمن.
 - تحليل البيانات وتعرض مجمعة لا فردية، بحيث يتعذر التعرف على أي مشارك من النتائج المنشورة.
 - في حال جُمعت بيانات ديموغرافية (كالعمر و المدينة والدخل لأغراض التصنيف)، يراعى عرضها ضمن فئات واسعة لا تقاطعات دقيقة قد تؤدي إلى تعريف غير مباشر بالمشارك.
 - يُحدد منذ البداية مصير البيانات الخام بعد انتهاء الدراسة (مدد الحفظ والالتلاف).

■ المخاطر المحتملة و إدارتها:

تصنف الدراسات المسحية لقياس الاتجاهات ضمن البحوث منخفضة المخاطر (minimal risk)، فهي خالية من التداخل البدني والتجارب، و مع اعتماد التجهيل الكامل تنخفض مخاطرها إلى أدنى درجة، ومع ذلك تبقى مخاطر محدودة يجب التحوط منها:

- **خطر كشف الهوية:** وهو شبه منتفٍ هنا، لأن الدراسة تعتمد **التجهيل الكامل** ولا تجمع أي بيانات تكشف الهوية، ويبقى احتمال ضئيل للتعريف غير المباشر عبر تقاطع البيانات الديموغرافية الدقيقة، ويدار بعرض هذه البيانات ضمن فئات واسعة، وفي **الصيغة الورقية** تحديداً يُراعى ألا يستدل على المشارك من ظروف التسليم، بجمعها في صندوق مغلق.
- **خطر الإزعاج و إهدار وقت المشارك:** ويُدار بإبقاء الاستبيان موجزاً و مركزاً على بنوده الأساسية، وبتقدير مدة الإجابة و اعلامه بها مسبقاً.
- **خطر تحيز الرغبة الاجتماعية:** قد يميل المشارك لإظهار تأييد «مرغوب اجتماعياً» لقضايا الاستدامة بصرف النظر عن موقفه الفعلي وقناعاته، مما قد يهدد دقة البيانات وصدق مخرجاتها، ويُدار هنا بالتخفيف من التهديد باعتماد **التجهيل الكامل** الذي يمنح المشارك حرية التعبير دون تحفظ وبصياغة بنود محايدة غير موحية لإجابة بعينها.
- **خطر انخفاض جودة البيانات أو اكتمالها:** كترك بنود دون اجابه او الإجابة العشوائية، وهو خطرٌ يمس موثوقية النتائج لا سلامة المشارك. ويُدار بتصميم واضح للاستبيان، وبفحص البيانات وتنقيتها قبل التحليل (استبعاد الاستجابات الناقصة أو غير الجادة وفق معايير مُعلنة مسبقاً).

■ **النزاهة وتضارب المصالح:**

تتجلى النزاهة العلمية في هذه الدراسة عبر اتّساق سلوك الباحث في كل مراحلها:

أولاً، الالتزام بخطة التحليل المُعلنة: فُحدّد الفرضيات وأساليب التحليل الإحصائي مسبقاً، ولا تُعدّل بعد رؤية البيانات بحثاً عن نتائج دالّة (وهو ما يُعرف بتصيدّ الدلالة p-hacking).

ثانياً، عرض النتائج كما هي، فالهدف ليس إثبات أثر إيجابي للتسويق المستدام على ولاء المستهلك بصورة مسبقة، بل قياس هذا الأثر قياساً أميناً؛ فإن أظهرت البيانات ضعف الأثر أو غيابه، عُرضت النتيجة دون تجميلٍ أو إخفاء، بإقرار أن النتيجة السالبة معرفة علمية لا فشلٌ بحثي.

ثالثاً، الأمانة في التوثيق: بالإسناد الدقيق لكل فكرة أو مقياسٍ منقول وفق أسلوب APA، تفادياً للانتحال بنوعيه (الخارجي والذاتي).

أما تضارب المصالح، فيقتضي الإفصاح عن أيّ علاقةٍ قد تمسّ حياد البحث بالإفصاح، وفي دراستنا هذه يُقرّ الباحث بعدم وجود أي تضارب مصالح.

7. الخاتمة

تناول هذا التقرير أخلاقيات البحث العلمي بوصفها إطاراً منظماً يقوم عليه العمل الأكاديمي، بدءاً من تعريفها ومسوّغات أهميتها، مروراً بمبادئها الأساسية وقضاياها الأخلاقية واللوائح المنظّمة لها، وانتهاءً بتطبيقها العملي على موضوع الدراسة. ويؤكد التقرير أن العلاقة بين الأخلاقيات وموثوقية البحث علاقةٌ تأسيسٌ لا إضافة؛ فالنتيجة المبنية على بياناتٍ مُلقَفة أو منتزعة دون موافقة تفقد قيمتها العلمية أصلاً، ليس لأنها «ناقصة الأخلاق» فحسب، بل لأنها لا تُمثّل الواقع الذي تدّعي وصفه. كما يؤكد أن المبادئ الخمسة — الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسريّة، والموافقة المستنيرة — تشكّل منظومةً متكاملة يسند بعضها بعضاً، وأن القضايا الأخلاقية كالانتحال والتزوير والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح إنما هي إخلالٌ بهذه المنظومة.

وعلى صعيد التنظيم، يؤكد التقرير أن المبادئ النظرية لا تكفي وحدها ما لم تُترجم إلى قواعد مُلزِمة عبر لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية كدليل APA، والأنظمة الوطنية السعودية المستمدة من الشريعة الإسلامية إلى جانب الأطر القانونية، بما يصون حقوق المشاركين.

أما في الجانب التطبيقي — وهو جوهر التقرير — فقد تُرجمت هذه المبادئ إلى إجراءاتٍ ملموسة في دراسة «أثر التسويق المستدام في إطار رؤية 2030 على بناء ولاء المستهلك السعودي»: من صفحة موافقةٍ مستنيرة تتصدّر الاستبيان بصيغتيه الإلكترونية والورقية، واعتماد التجهيل الكامل حمايةً للخصوصية ورفعاً لصدق الاستجابة، وتأمينٍ للبيانات وعرضها مجمّعة، والتزام بخطة تحليلٍ مُعلّنة، وإفصاحٍ عن أيّ تضارب مصالح.

ويبقى الالتزام بهذه المبادئ في الدراسات المستقبلية ضماناً لمصداقية البحث العلمي وقدرته على خدمة التنمية المستدامة على أسس موثوقة.

8. المراجع:

أولاً: المراجع العربية

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب* (المجلد العاشر، ص86). دار صادر.

https://archive.org/details/10_20221119_202211

قابوش، أسامة. (2025). أخلاقيات البحث في الذكاء الاصطناعي – فقه المعاملات المالية أنموذجاً مجلة المعرفة، (34)، ص 32. https://www.josooor.com/pdfs/thirtyfourth_one/3.pdf

كلية التربية، جامعة الملك خالد. (د.ت). دليل أخلاقيات البحث العلمي .

<https://education.kku.edu.sa/sites/education.kku.edu.sa/files/inline-files/العلمي.pdf>

مجلس الوزراء. (1431هـ). *نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية* (الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم 321 وتاريخ 1431/9/13هـ). هيئة الخبراء بمجلس الوزراء .

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/fad7b0d1-e536-46ea-8202-a9a700f28b03/1>

اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية. (د.ت). *نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية ولائحته التنفيذية*. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية/ <https://ncbe.kacst.gov.sa>

ثانياً: المراجع الأجنبية

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Goodman, S. N., Fanelli, D., & Ioannidis, J. P. A. (2016). What does research reproducibility mean? *Science Translational Medicine*, 8(341), Article 341ps12. <https://doi.org/10.1126/scitranslmed.aaf5027>

National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine. (2002). *Integrity in scientific research: Creating an environment that promotes responsible conduct*. National Academies Press. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK208714/>

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research*. U.S. Department of Health and Human Services.

<https://www.hhs.gov/ohrp/regulations-and-policy/belmont-report/read-the-belmont-report/index.html>

The Nuremberg Code. (1947). In *Trials of war criminals before the Nuremberg Military Tribunals under Control Council Law No. 10* (Vol. 2, pp. 181–182). U.S. Government Printing Office.

Office of Research Integrity. (n.d.). *Definition of research misconduct*. U.S. Department of Health and Human Services. <https://ori.hhs.gov/definition-research-misconduct>

Oregon State University. (2025). *What is the Institutional Review Board (IRB)?* <https://research.oregonstate.edu/ori/irb/what-institutional-review-board-irb>

Resnik, D. B. (2024). Privacy and confidentiality. In *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust* (pp. 199–219). Springer Nature. <https://doi.org/10.1007/978-3-319-68756-8>

Resnik, D. B. (2025). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Singapore Statement on Research Integrity. (2010). *2nd World Conference on Research Integrity*. <https://www.singaporestatement.org/>